المعدة عام ١٩٧٢ . وقد طرأت تطورات عالمية غير مباشرة على وكالة الغوث وتتطلب حلولا عاجلة :

آ ــ فمن ناحية انخفض سعر الدولار بنسبة كبيرة وظل سعره عبر السنة الحالية يتذبذب تذبذبا شديدا . فقبل بضعة أشهر كان سعر الدولار يساوي اكثر من ٣ ليرات لبنانية ، وفي فترة من الفترات هبط الى ٢،٣٠ ليرة لبنانية ثم عاد فاستقر على ٢،٥ ليرة لبنانية . أي أن نسبة السقوط بلغت الان نسبة ١٦،٦ ٪ . وهذا يعني ضرورة زيادة ميزانية الوكالة بهذه النسبة حتى تستطيع تقديم نفس الخدمات التي اعتادت تقديمها .

ب ــ ان المتطلبات التعليمية للشعب الفلسطيني تزداد باستمرار ، وهذا يعني المتحدة ، وبشكل خاص سعر القمح . فاذا أصرت الولايات المتحدة ، التي تقدم قسما كبيرا من مساعداتها عينا بشكل مواد غذائية وخاصة القمح ، على عدم زيادة مساهمتها في الميزانية ، فان هذا سيعني بالضرورة ، تخفيض حجم المواد الغذائية التي تقدمها .

ان النتائج المترتبة على عدم زيادة ميزانية وكالة الغوث ، حتى في حالة عدم المطالبة بتحسين مستوى الخدمات الحالي ، نتائج بالغة الخطورة وتتطلب أهتماما فوريا :

آ ــ فمن ناحية تعرض موظفو وكالة الغوث البالغ عددهم ١٤،٥٠٠ موظف الى خسارة مالية ، بسبب احتفاظ الوكالة لودائع هؤلاء الموظفين بالدولار . وهذا يعني ان كل موظف سيخسر من توفيره بالعملات المحلية ، مبلغا يعادل انخفاض الدولار .

ب ــ بأن المتطلبات التعليمية للشعب الفلسطيني تزداد باستمرار ، وهذا يعني ضرورة زيادة الاعتمادات لصالح جهاز التعليم ، من أجل تحسينه وزيادة قدرته على استيعاب الاعداد الجديدة . فاذا لم تزد هذه الاعتمادات فاننا سنشهد انخفاضا سريعا في مستوى التعليم المتدني أصلا والبعيد عن تلبية احتياجات شعبنا . وقد عبر الاعتصام الاخير الذي قام به ٧٥ معلما من معلمي الوكالة ، عن جانب من المشكلة . فقد ورد في بيانات المعلمين المعتصمين ان الوكالة صرفت هؤلاء المعلمين من وظائفهم في الوقت الذي تخسر فيه اكثر من ٥٥ طالبا في الصف الواحد . وباستطاعتنا ان نتصور جدوى العملية التربوية في وضع كهذا .

ج ــ ان قسما كبيرا من ميزانية الوكالة يقدم عينا لا نقدا . وهذا يعني ان اول من سيتضرر من الوضع المالي للوكالة هم الموظفون الذين ، كما ذكرنا آنفا ، يبلغ عددهم ١٤،٥٠٠ موظف . وقد يدفع العجز في الميزانية بالوكالة الى فصل قسم من هؤلاء الموظفين نتيجة عجزها عن رفع رواتبهم .

لقد تبينا ان الخدمات الصحية وخدمات الاعاشة التي تقدمها الوكالة محدودة الفائدة في جميع الاحوال . وقد لا يعني فقدانها حدوث كارثة . ولكن حرمان الفلسطينيين من الخدمات التعليمية ، رغم ضعفها واغراضها ، وحرمان اعداد منهم من وظائفهم سيشكل وضعا لا يمكن ان يمر بدون حدوث مضاعفات خطيرة . واذا أدركنا ان الدول التي تساهم في ميزانية الوكالة ، لا تفعل هذا ، بدوافع انسانية ، ولا تستهدف بالتالي أهدافا انسانية بمقدار ما تستهدف المحافظة على الاوضاع القائمة ، واذا كانت هذه التبرعات ليست ناتجة عن الخوف على صحة الفلسطينيين بل عن الخوف من الفلسطينيين ، في هذه الحالة يتوجب علينا أن نوفر اجابة منطقية على السؤال : كيف يمكن التوفيق بين النضال الذي يخوضه الفلسطينيون والقوى الثورية العربية الاخرى ضد الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة ، وبين ترك حياة وصحة الفلسطينيين وتربيتهم وتعليم أبنائهم تحت رحمة القوى نفسها التي يحاربونها ؟

ان الدول الامبريالية ستستمر في دعم وكالة الغوث ما دامت هذه الدول تلمس جدوى